التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بظاهرة العنف في الرياضة ودور الإعلام الرياضي

د . عبد الجبار سعيد محسن جامعة القادسية العراق

الملخص:

ان كل العلوم الانسانية تهتم بدراسة الظاهرة الاجتماعية التي تعني دراسة التصرفات والسلوكيات الانسانية التي توجد على درجة معينة من الانتشار في مجتمع معين وفي وقت معين والتصرفات والسلوكيات التي تشكل عنصر الظاهرة الاجتماعية يجب ان تتميز بالعموم والانتشار أي انها تصرفات اغلبية من المجتمع . وهنا السؤال الجوهري (هل العموم والانتشار والتصرفات والسلوكيات الانسانية مفهوم مطلق ام نسبي)، بشكل آخر (هل يختلف العموم والانتشار والتصرفات والسلوكيات باختلاف المجتمع ؟ واختلاف الزمان والمكان). فالتصرفات والسلوكيات التي تشكل الظاهرة الاجتماعية يمكن النظر اليها من خلال مستويين ،

المستوى الاول ان لتلك التصرفات والافعال المتحررة من عاملي الزمان والمكان وهي بالطبع التي تميز الانسان ككائن حي اجتماعي ، والمستوى الثاني ويعني التصرفات والافعال المتأثرة بالزمان وهي التي تميز مجتمعاً ما عن غيره سواء بالعادات ام التقاليد ام الاعراف واما طرائق التنظيم الاجتماعي (مجيب واخرون 1961) .

ويجب علينا ان ننظر الى الانسان باعتباره كائن حي له صفات حيوانية وهذه النظرة تضع الدوافع المادية في الحياة من الاولوية الاولى عن دوافعه الثانوية . لقد تفاعل الانسان مع بيئته الجغرافية ومع الاخرون في الافكار والرموز والاشياء المحيطة به حتى خلق الانسان ثقافته التي ينتمي اليها وهي جوهر تميزه عن الحيوان الذي لا يستطيع ان يضع لنفسه ثقافة . وعلى هذا السلوك الاجتماعي ليس سابقاً على وجود الانسان لأنه هو من صنعه .

المداخلة:

عندما انتشرت الرياضة واصبحت ظاهرة اجتماعية في معظم بلدان العالم المتحضر تكررت نفس المواقف والتساؤلات عن الرياضة ومكانتها ... هل هي ظاهرة عشوائية ام هناك قوانين تتحكم فيها هل الرياضة ظاهرة متحررة من عاملي الزمان والمكان ام هي ظاهرة معينة خاصة هل تتأثر الرياضة داخل المجتمع بتغيراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ام انها نمطا خاصاً منفصل عن المجتمع . هل الرياضة تؤثر في الظاهرة الاجتماعية العامة للمجتمع ام أنها ليست لديها القدرة على النفاذ في المجتمع ، ان المحاولات الاولى لدراسة هذه القضايا الى بداية القرن العشرين عندما بدأت دراسات فردية غير مرتبطة تحاول دراسة بعض الظواهر الرياضية من خلال منظور علم الاجتماع الرياضي كانت دراسة نوبل Coweu 1960 التي أظهرت التفسير العلمي للرياضة (كظاهرة اجتماعية) (محمد 1978)

تعد الرياضة ظاهرة اجتماعية عانت ولا تزال تعاني على مختلف مستوياتها من ظاهرة العنف (العدوان Aggression) ولما ينتج عنها من حوادث عنف وافعال تخريب وأذى يسئ كل القيم السامية التي تتحلى بها الرياضي ونال السلوك العدواني وسيبقى موضع اهتمام شديد وعناية خاصة من العاملين والباحثين في علوم التربية والاجتماع والنفس . لما لهذا السلوك من امتداد ضارة وبعضها خطير جداً تتجاوز الفرد والجماعات العدوانية لتلقى بضلالها المقيتة على المجتمع وتمزق نسيج وحدته وهذا ما جعل منه ومن العدوانين بؤرة البحث واستكشاف وتجريب واختيار للإجابة على تساؤلات لماذا وكيف ومتى وتحت اية ظروف يبزغ السلوك العدواني (محمد 1998)

وقد اشارت البحوث والدراسات العلمية على ان عدوان الفرد والجماعة هما نمطان متداخلات من العدوان اذ لا يمكن فصلها ، والعدوان تختلف درجة قوته من فرد الى اخر ، وكما يختلف من مجتمع الى اخر ووصفه العدوان وانما نجدها ممزوجة بأعمال عنف .

وهنا جاء دور الاعلام بصورة عامة والاعلام الرياضي بصورة خاصة في التأثر وتوجيه الفرد المجتمع دوراً مباشراً في الاتجاه المرسوم ، فالدور التي تقوم به وسائل الاعلام بالغ الاهمية سواء من حيث اتساعه وتغطيته لقطاعات عريضة من المواطنين يصعب ان تغطيتها برامج تعليمية آخرى ، أو من حيث مدته او يأخذ وقت ملموساً من الوقت اليومي لكل فرد فضلاً عن انه يتميز بالاستقرار وتراكم التأثير ، أذ يبدأ الفرد اتصاله بوسائل الاعلام منذ طفولته ويمتد الى شيخوخته ، فهو بذلك يعبر اصدق تعبير عن مفهوم التربية المستمرة مدى الحياة (أمة 1993)

وقد يختلف الاعلام من مناهجه ووسائله وطرقه ولكنه متفق على غاية واحده هي توجيه الراي العام ، وأن وسائل الاتصال الاعلامية تطور الى درجة الفت أبعاد الزمان والمكان .

ولهذا اصبح تأثير الاعلام الرياضي على الجمهور مجالاً ضخماً قائم بذاته له نظرية التاثير على مدى الطويل او التراكمي ونظرية التطعيم وغيرها من النظريات

مشكلة البحث:

تعد الرياضه ضاهره اجتماعيه عانت ولا تزال تعاني على مختلف المستويات الرياضيه كلاعبين ومدربين وادراريين وجمهور من ضاهرة العدوان او العنف في ملاعبها وخاصة ملاعب كرة القدم وما ينتج عنها من حوادث واعمال تخريب واذى يسيء لكل القيم الساميه للرياضه وان من يقوم بهذا العدوان هم اناس دخلاء على الحركه الرياضيه وهنا تبلرز عدة تساؤلات لماذا وكيف ومتى ومن وتحت اي ذريعه يظهر السلوك العدواني , هل ان هذه الظاهره العدوانيه سببها التنشئه الاجتماعيه لبعض الافراد ام لوسائل الاعلام الرياضي دورا في حدوثها

اهداف البحث:

يهدف البحث الى معرفة ما يلي :

- هل التنشئه الاجتماعيه لبعض الافراد تسبب ظاهرة العدوان؟
- هل الاعلام الرياضي له دور في ظاهرة العدوان؟

2. التنشئة الاجتماعية

2-1 مفهوم التنشئة الاجتماعية وتعريفها

غالباً ما يستخدم مصطلح التنشئة الاجتماعية للدلالة على مجموعة من العمليات والاجتماعية التي يتعرض لها الفرد خلال وجود في المجتمع وهذه العمليات متعددة تهدف الى تطبيعه بطابع المجتمع بحيث يتفق معه في معاييره وقيمة وسلوكه لذلك فأن اهم عمليات التنشئة الاجتماعية تهدف الى التعلم الاجتماعي ، وتكوين الاثار والتوافق الاجتماعي ونقل الثقافة وهي بذلك عملية ضاغطة يقوم بها المجتمع لتشكيل الفرد وصياغته في القالب الذي يرتقيه هذا المجتمع والذي يجعل الفرد وحده فاعلة داخلة (خير الدين ، 1984) ويمكن تعريف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها (عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات ماسببه لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية)

ويمكن تحديد اهم محددات عملية التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية .

- هي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد .
- هي عملية ادخال ثقافة المجتمع في بناء شخصية الفرد .
- هي عملية تحويل الكائن الحي البيولوجي الى كائن اجتماعي .
- هي عملية اكتساب الانسان صفة الانسانية .
- هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي عن ادواره الاجتماعية ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الادوار ، حيث يكتسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية كبير وتوافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع .
- هي عملية نمو يتحول خلال الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حوله ذاته الى فرد ناضج معنى المسؤولية الاجتماعية ويعرف معنى الفردية والاستقلال ومعتمداً على ذاته .
- هي عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير ، أن الفرد في تفاعله مع الافراد (الجماعة) يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والادوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية .
- هي عملية مستمرة طول الحياة لا تقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر من المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة ، وتنظر الى الفرد من خلال مراحل نموه انه ينتمي باستمرار الى جماعات جديدة لابد ان يتعلم دوره الجديد فيها ويعدل من سلوكه و يكتسب انماط جديدة من السلوك (سيد احمد 1974)
- وهي عملية معقدة متشعبة تستهدف مهام كبيرة وتتوصل بأساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف اليه .
- هي عملية انتقالية لانماط محددة من السلوك وفقاً لمعايير سائدة فهي تدعم لدى الفر انماط سلوكية مرغوبة وتخترق فيه انماط سلوكية غير مرغوبة من وجه نظر المؤسسات الممثلة للمجتمع والثقافة العامة

كيف تعمل التنشئة الاجتماعية:

ان مفهوم التنشئة اصبح واضحاً وضوحاً تاماً . الان نريد ان نعرف كيف تعمل التنشئة الاجتماعية ، أن اهم ما يجب ملاحظته ان كافة عمليات التنشئة تهدف اساساً الى تشكيل او اعادة تشكيل (الانا) و(الانا الاعلى) حيث يتكون الجهاز النفسي للفرد من (الهو ، والانا ، والانا الاعلى) ويعتبر (الهو) الاصل في هذا الجهاز .

وهكذا فأن عملية التنشئة هي في جوهرها عملية تطبيع ، أو عملية ضبط او تحويل قسري من كائن بايلوجي الى كائن اجتماعي ، وعلى ذلك فان عملية التنشئة اعم من التعليم لانها محصلة لمجموعة من العمليات تهدف الى اكساب الفرد انماطاً من السلوك الفردي والاجتماعي تتفق مع ثقافة المجتمع (خير الدين 1984)

ان تأثير التنشئة الاجتماعية يمكن تقييمها عن طريق (كفاءة) قدرة الفرد في التوافق واداء الدور الاجتماعي بنجاح فالكفاءة الاجتماعية تظهر على شكل مهارات مختلفة ربما تكون قيما في المجتمع وليست قيما في مجتمع اخر فالقدرة في العلاقات الاجتماعية تشمل على مهارة العلاقات الشخصية كاتجاهات معينة وميول الشخصية التي تسهل العلاقات وكذلك مهارات اخرى كالمعلومات والمهارات الحركية واللغة التي لابد من ان يكتسبها الفرد حتى يكون قادراً اجتماعياً على التعبير والتعامل والتفاهم مع افراد الجماعة (عصام 1998)

مظاهر التنشئة الاجتماعية

من مظاهر التنشئة الاجتماعية هي:

1. ظاهرة التعلق : وتعني التقرب والجوار والالتصاق بمصدر الامن وهي جاذبة ويمر التعلق بـ(4 مراحل) متتابعة ، المرحلة الاولى من التوجه العام للاخرين والمرحلة الثانية يتقلص التوجه العام الى توجه نحو الام ، اما المرحلة الثالثة فتنخفض حدة تعلق بالام ويكتفي بالقرب المكاني وهذه المرحلة تعتبر تمهيداً منطقياً للانفصال والاستقلال عن الام ويبدأ اقامة علاقات تعلق اكثر اتساعاً ورحابة مع المجتمع الخارجي ، أما المرحلة الرابعة هي مرحلة البحث عن علاقات اجتماعية مع الاخرين وهكذا يدخل الفرد داخل الجماعات الصغيرة المختلفة التي تلعب دوراً هاماً وفعالاً في استكمال التنشئة الاجتماعية له .

. ظاهرة العدوان: هو أحد ظواهر التنشئة الاجتماعية ، والعدوان نوعاً من الاستجابة السلوكية الهامة نحو الاخرين ، ونحو الذات كنتيجة لتعرض الفرد لمواقف يعاني فيها من الاحباط ويرتبط بالعدوان تؤثر في وظائف الجسم وضعف الادراك والقابلية بالاستهواء ، ولذلك فان طرق تدريب الفرد على التحكم في العدوان وضبط الذات بعد دراسة اسباب العداون هي في حقيقتها عملية التنشئة الاجتماعية وهكذا يحدث نوعاً من التعلم الاجتماعي حيث يتدرب الفرد على كيفية التحكم في العدوان وكيفية التعبير عنه سلوكاً ولفظاً ، وماهي المواقف التي يثور فيها يتجنبها اولاً ولا يظهر أي استجابة عدوانية ويتم ذلك من خلال مبدأ الثواب والعقاب (نجيب 1961) .

وسائل التنشئة الاجتماعية: من اهم وسائل التنشئة الاجتماعية هي:

- العامل الثقافي او الاجتماعي
- الاسرة
- المدرسة
- الاصدقاء
- التربية الرياضية كاحدى محددات التنشئة الاجتماعية

في أطار التنشئة الاجتماعية يمكن اكتساب المهارات الحركية والمعلومات الحركية للياقة البدنية ، نجد ان التنشئة الاجتماعية هي عبارة عن عملية هامة لنقل الثقافة الى الافراد لكي يتعلموا وحتى يكونوا افراد ذو كفاءة اجتماعية خاصة عندما نفترض ان النادي الرياضي هو عبارة عن مؤسسة اجتماعية تمارس فيها مختلف الانشطة الرياضية التي هي بمثابة جماعات ، فهي تعتبر جزء هام من النظام التعليمي فعلى ذلك نجد ان وظيفة التنشئة الاجتماعية نحو التربية الرياضية والنشاط الرياضي هي تعلم المهارات والمعلومات لاكتساب اللياقة البدنية والحركية وهي الوظيفة الاولى للنادي .

أما الوظيفة الثانية فهي تنمية العلاقات الاجتماعية بين افراد الفريق الواحد بكفاءة وكما ان من وظائفها تنمية القدرات (المهارات) العلاقات الشخصية ان تعليم المهارات الخاصة باللياقة البدنية والحركة عن طريق المؤسسات الاجتماعي المختلفة وذلك من خلال عمليات التعلم المختلفة وخاصة عملية التعلم الاجتماعي التي تحتوي على الكثير من التدعيم وعمليات المقارنة ، فالامثلة تستخدم كوظيفة لتعريف الاشخاص الجدد في المجتمع على اهم ملامح العلاقة بين الفرد وبيئته ومن هذه الامثلة التي بينها (مورو واندرسون 1969) هي :

- الالعاب كالامثلة للعلاقة بين الفرد وافكار غير المحددة لوجوده .
- إستراتيجية الالعاب كامثلة للعلاقة بين الفرد وتفاعله مع الاخرين .
- الوحدة الجمالية للاداء الفني للحركة تعطي للفرد ان يقيم مستويات لاحكامه او تقييم خبرته(مصطفى 1983)

ان اهمية النشاط الرياضي كوسلة لاكتساب القدرة على العلاقات الشخصية وقد حصلت على اهتمام لاباس به من الدراسات ، ولقد كانت نتائج دراسة (روبرت 1959) بداية هامة الى ان انواع الالعاب الرياضية المختلفة تستخدم للسيطرة على اجزاء مختلفة من البيئة حيث يمكن القول ان استراتيجيات الالعاب تتصل بسيطرة النظام الاجتماعي ، ولقد رتب (روبرت وسوتن وسيث 1962) الالعاب من حيث تأثيرها على تربية الطفل في ثلاثة نماذج من المجتمعات وهي :

- تهتم بعض المجتمعات على تدريب الطاعة ولذلك في تركز على استراتيجية الالعاب.
- تؤكد مجتمعات اخرى على تدريب تحمل المسؤولية ، ولذلك تهتم بالعاب الغرض.
- تركز مجتمعات ثالثة على تدريب الانجاز والتحصيل ، ولذلك فهي تؤكد على العاب المهارة البدنية .

والنادي الرياضي يمارس نوعاً من الضبط والتوجه للرياضي ليس فقط في مجال سلوكه الحركي او المهاري ، ولكن كذلك في ضبط وتوجيه الجوانب الاخلاقية والنفسية والاجتماعية وتربيته المدنية كذلك فالنادي نموذج مشابه للمدرسة يستخدم نفس اليات المدرسة ، ويحل المدرب مكان المدرس وتتوازى فيه اسرة النادي مع اسرة المدرسة وان كانت الفترة التي يقضيها الفرد في النادي اقل من الفترة التي يقضها في المدرسة الا ان عمق تاثير النادي في عملية التنشئة الرياضية اجتماعياً بالذات اكثر من أي مؤسسة مجتمعية اخرى لان مواقف اللعب المنظم التي نطلق عليها التدريب الرياضي والمباريات غنية بالعديد من الخبرات والتداخلات القيمة التي تجعل التنافس عميقة الاثر تنشئة الفرد (كمال 1978)

2. ظاهرة العنف العدوان مفهومها وتعريفها واسبابها ومعالجتها:

مفهوم العدوان (العنف):

نال السلوك اهتماماً خاصاً من العاملين في علوم النفس والاجتماع والتربية ، لما لهذا السلوك من امتداد ضارة وبعضها خطيرة تتجاوز الفرد والمجتمع العدواني لتلقي بضلالها المقيته على المجتمع فتؤثر على وظائفه وتخلخل بنائه وتمزق نسيج وحدته وهذا ما حصل منه ومن العدوانين مركز بحث واستكشاف وتجريب واختيار للاجابة على عدة تساؤلات لماذا ، وكيف ومتى واين وتحت أي ظروف يبزغ السلوك العدواني تعاني المجتمعات المعاصرة من ارتفاع الجرائم والعدوان وان تتصور معطيات هذه الجرائم وتلك النزعات في الاضرار المعنوية والاجتماعية والخسائر الاقتصادية والقانونية والسياسية التي تمخض عنها والتي تهئ الفرد وتحفز المجتمع لدورة العنف او نزاع جديد ، ويبدو في ضوء المنطق الذي يحكم حياة وعلاقات هذا الانسان ان بذرة السلوك العدواني لديه مازالت نجد التربة الملائمة والمناخ المناسب والعناصر الحيوية اللازمة لازدهار واستفحال خطرة ،وملاحظة العنف الجماعي في الملاعب الرياضي .

وتعد الرياضة ظاهرة اجتماعية عانت ولاتزال تعاني على مختلف مستوياتها من ظاهرة (العدوان Aggression) لما ينتج عنها من حوادث عنف وافعال تخريب واذى يسئ كل ذلك الى روح القيم السامية التي تتحلى بها الرياضة (محمود 1995)

وقد اشارت البحوث والدراسات العلمية على ان عدوان الفرد والجماعة هما نمطان متداخلات من العدوان اذ لايمكن فصل احدهما عن الاخر ، بمعنى ان عدوان الفرد قد يثير عدوان الجماعة او عدوان الجماعة قد يثير عدوان الفرد ، والعدوان يختلف درجة قوته يأثيره من فرد الى أخر تختلف من مجتمع للاخر وصفة العدوان دائما نجدها ممزوجة باعمال العنف.

تعريفات العدوان (العنف):

تكاد تجمع اكثر التعريفات التي تناولت مفهوم العدوان على انه (سلوك خاطئ يلحق الاذى والضرر بالغير او الذات او كليهما معاً) او لاهمية التعريفات وكثرتها سوف نحاول انتقاء معنى وروح تفسير العدوان ومن اهم التعريفات هي :

- هو (ايذاء الغير او الذات او كليهما ولما يثير اليهما)
- هواستجابة ورد فعل يرد به المرء على خيبة امل والاحباط او الحرمان وذلك بان يهاجم مصدر الخيبة او بدل عنها)
- هو (فعل لفظي او بدني ظاهر يؤدي الى اصابة نفسية او بدنية موجهة نحو شخص اخر او الشخص نفسه) .
- هو (ايذاء الغير او الذات او ما يرمز اليهما وغالباً ما يقترن بانفعال الغضب)
- انه (السلوك الموجه بهدف ايذاء كائن حي يحاول تفادي الاذى (محمد 1978)

خصائص ظاهرة العدوان:

مما تقدم يتفق كثير من العلماء والباحثون على خصائص ظاهرة العدوان في الجوانب التالية :

- يتصف العدوان بأنه (سلوك) وبذلك فهو لايعد موقفاً او انفعالاً فالتفكير او الرغبة من ايذاء شخص ما ليس بالعدوان اونما قد يلعب دوراً في حدوث السلوك العدواني ولكنه لايعد ضرورة لحدوثه .
- العدوان (سلوك قصدي موجه) وبذلك فان الاذى العارض او الذي يحدث بالصدفة لايعد عدوانا بينما يعد رد الفعل المقصود لايذاء الغير عدوانا بصرف النظر عن نجاحها او فشلها في تحقيق الهدف .
- ان السلوك العدواني ليس بالضرورة ان يكون على الغير دائما وانما يمكن ان يكون على (الذات) أي ان اللاعب او افرد يتقصد بايذاء نفسه بسلوك عدواني معين.
- العدوان (موجه لكائن حي) فقط مثل لاعب او انسان عادي او حيوان وما الى ذلك من الكائنات او اما يمزق الملابس الرياضية او رفس المقاعد ونحوها ، لا يعد عدوانا بل نوعاً من الاسقاط كاحدى الحيل الدفاعية للعمليات العقلية العليا

انواع او اشكال العدوان :

يمكن تحديد انواع العدوان واشكاله على النحو التالي

- العدوان البدني
- العدوان اللفظي

- العدوان كخيال : ويطلق عليه البعض (بالعدوان الرمزي) لاتصافه بالرمزية مثل كعدم رد السلام ، ويتعدى هذا النوع من العدوان الى كونه غير مرئي او غير ظاهر في اكثر الاحيان فهو يتكون في خيال الفرد الرياضي كحاله من الشعور بالرغبة في ايذاء الغير او توجيه اللوم للذات والرغبة في ايذائها وغالباً ما يصاحب هذا الشعور تكوين صور خيالية للشكل او السلوك العدواني الذي يرغب الفرد لخصمه او لنفسه كمثال في المجال الرياضي ، فقد يرغب لاعب مهاجم في كرة القدم مثلاً من ايذاء خصمه الذي ارتكب هذه خطأ سبب له الاذى ويرغب في رد ذلك الاذى ولكن يمنعه عن ذلك وجود الحكم قربة او قد يفشل في استغلال فرصة سهلة أمام المرمى فتتكون لديه الرغبة على شكل صور خيالية للشكل الذي يرغب به ايذاء خصمه او ذاته (امه 1993)

تصنيف العدوان كظاهرة :

صنفت الدراسات الحديثة للظاهرة العدوان على اساس اهدافه في النشاط الرياضي على النحو التالي:

- العدوان غاية Hostile Aggression
- العدوان وسيلة Instram eutal nggression

عندما تكون غاية السلوك العدواني للحصول على الفوز والمكافأة او الشهرة او المال ونحوها فان السلوك العدواني في هذه الحالة سيكون وسيلة وليست غاية ويتم الاذاء هنا عن طريق تقرير خارجي مثل تشجيع الجمهور او اكتساب رضا للمدرب او الادارة وما الى ذلك مثال ذلك عرقلة اللاعب الخصم عندما يقترب من تصويب الكرة نحو المرمى.

العدوان كسلوك (السلوك الجاد Assention Nehavion) ويسمى ايضاً باسلوك (الحازم او (التحمي) فهو يتميز باللعب الرجولي والقوة في الاداء والسعي للمبادة التي تتميز بالمثابرة والكفاح من اجل الفوز كما لايقصد بهذا السلوك بايقاع الاذى بلاعب اخر فضلاً عن انه لايخرج عن قواعد اللعبة والقوانين الخاصة باللعبة او النشاط الرياضي مثل (الضربة الساحقة) في الكرة الطائرة او التنس الارضي والاحتكاك المباشر القوي للاستحواذ على الكرة من الخصم في كرة القدم وكرة السلة او كرة اليد ، وما يطلق عليها (المزاحمة (الرقابة اللصيقة) (جابر 1986)

نظريات العدوان:

هناك عدة نظريات تفسر السلوك العدواني بما يتضمنه من اراء ووجهات نظر خاصة تبعاً لاختلاف العلماء على اختلاف مدارسهم الفكرية وتباين منطلقاتهم ، فمنهم يذهبون الى عدم اهمال سمة العدوانية عند الافراد بل يمكن دراستها والوقوف عليها وعلى دوافعها ومن ثم التعامل معها بشكل موضوعي وتحويلها الى سمة تخدم اهداف الفرد والمجتمع ويعتقد البعض ان احسن وسائل لامتصاص الطاقة العدوانية عند الفرد والمجتمع هي مزيج من العمل التربوي الهادف ومزاولة النشاطات الرياضية على مختلف مستوياتها ومن اهم هذه النظريات هي :

- نظرية الغرائز (التحليل النفسي Instinctal Theory)
- نظرية الاحباط – العداون Frustralion –Aggression
- نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theiry

وهذه النظريات تعد الاساس في تفسير السلوك العدواني في النشاطات الرياضية المختلفة:

1. نظرية الغرائز (نظرية التحليل النفسي) :

يفسر اصحاب (نظرية الغرائز) دوافع السلوك البشري على اساس الغرائز واكدوا على ارتباط كل فعل ونشاط يقوم به الفرد بغريزة من الغرائز وهذه تكون لاشعورية موروثة وانها عامة في النوع الواحد ، ويرى اصحاب هذه النظرية ايضاً أنهم (العدوان) غريزة فطرية متأصلة في الفرد لايمكن تجاهلها ولابد من اشباعها ويفسر العالم النفسي (وليم مكدوكل) أن الغرائز بأنها استعداد فطري نفسي وحدد مظاهرها بالمعرفي والانفعالي النزوعي وقسمها الى غرائز فردية وغرائز اجتماعية .

اما العالم النفسي (فرويد) وهو من اهم علماء مدرسة التحليل النفسي يصنف الطبيعة البشرية بطريقة يجب ان يحدث من خلالها نوع من العدوانية وهي متاتية من الغرائز التي يمتلكها الفرد كغريزة التملك والغريزة الجنسية وحب الظهور والسيطرة على الاخرين وحب الحياة وان الفرد نتيجة وجود هذه الغرائز فيه يكون مدفوعاً نحو اشباع حاجاته منها بصورة مباشرة او غير مباشرة وقد قسم (فرويد) في غرائز الذات المتعددة اذ صنف الغرائز الى طاقتين عظيمتين هما:

- طاقة البنائية.
- طاقة التدميرية.

ويرى (فرويد) ان طاقة العدوان تتولد لدى الانسان بصورة مستمرة وان السلوك العدواني هدفة تصريف هذه الطاقة التي قد تكون مقبولة اجتماعياً (مزاولة النشاط الرياضي والمناقسات) او بصورة غير مقبولة اجتماعياً (كالاهانات والشجار) واذا لم يوجه العدوان نحو الاخرين سوف يوجه الانسان نحو نفسه .

ومن ملخص ماذكر حول النظرية الغريزية هناك اراء ووجهات نظر متفقة حول نظرية الغرائز وهي:
- بان السلوك العدواني في مجال الرياضة سلوك بشري طبيعي .
- يعد السلوك العدواني واقعاً فطرياً وليس سلوكاً مكتسباً .
- ينظر الى السلوك العدواني كمجال للتنفيس عن الانفعالات المكبوتة .
- يعد النشاط الرياضي مخرجاً اجتماعياً مقبولاً للتنفيس عن السلوك العدواني .
ان الميول العدواني للفرد وللمجتمع تخفف في النشاطات الرياضية المسيطرة عليها وتتقلص أثارها السلبية الى الحد الادنى (جمال 988)

2- نظرية الاحباط العدوان:

يحصل الاحباط عند الانسان عندما تنشأ عقبة تمنع الفرد من الوصول الى هدفه او حاجة لديه او رغبة او توقع او عملي شئ والعدوان وان هو احد ردود الفعل الطبيعية للاحباط ، ومن هنا طرح العالم(جون دولارد) وزملائه في جامعة بيل الامريكية (نظرية الاحباط – العدوان) كنظرية مهمة في ميدان علم النفس الاجتماعي قالوا ان العدوان هو نتيجة للاحباط الذي مني به الفرد في المجتمع .
ويرى اصحاب هذه النظرية ان العدوان لايصدر من غريزة بل يكون في العادة نتيجة احباط سابق او توقع لهذا الاحباط . وتعد نظرية الاحباط من الاتجاهات النفسية الاولى في دراسة العدوان ، فقد افترض (دولارد) في تفسيره للعدوان الناتج عن الاحباط بانه يعتمد على تقدير الاستجابة للهدف المحيط ودرجة الاحباط لاستجابة الهدف وعند تكرار الاستجابة المحبطة ، فاذا منع الانسان من تحقيق هدف ضروري له ، شعر بالاحباط (خبرة مؤلمة) اعتدى بطريقة مباشرة وغير مباشرة على مصدر احباطه ووفقاً لهذه النظرية نرى السلوك العدواني نتيجة الاحباط في المنافسات الرياضية جزء اساسي وحيوي لايتجزا من صلب السلوك العدواني ككل ، فكل المنافسات الرياضية تؤثر في نفسية الرياضي والفريق والجمهور الذي يؤيده ، مما يثير عند هذه الاطراف روح العدوان والتمرد وخيبة الامل فتزيد حدة الاستشارات الانفعالية وحالة التوتر النفسي عند اللاعبين ان المنافسات الرياضية تحمل بين طياتها خبرات النجاح والفوز وكذلك تشمل خبرات الفشل وخاصة عند اللاعب اللاعب الذي يخفق في تحقيق هدفه من المنافسة وهذا الفشل يمثل خبرات احباط تجعل اللاعب اكثر تهيئ لظهور السلوك العدواني .
وقد اطلق على نظرية الاحباط – العدوان (بنظرية الدافع Divre theory) الذي تشير الى ان العدوان يحل محل الاحباط وتستند على فرضيتين اساسيتين هما :
- ان الاحباط يؤدي دائما الى قيام بسلوك عدواني .
- ان العدوان يظهر دائما نتيجة الاحباط
ومن الاراء ووجهات النظر لنظرية الاحباط في:
- ان السلوك العدواني نتيجة طبيعية للاحباط .
- ان الميول العدواني تزداد ظهوراً تبعاً بزيادة شدة الاحباط وتكراره
- ان الاحباط قد يسبب العدوان وقد لاينسبه .
- يعم العداون الظاهر كنوع من التنفيس او التخلص ضد المزيد من العدوان.
- تزداد شدة الاحباط اثناء المنافسات الرياضية (جابر 1986) .

نظرية التعليم الاجتماعي:

يفسر اصحاب (نظرية التعلم الاجتماعي) ومنهم (البرت باندورا وزملائه) من جامعة ستافورد الامريكية ان السلوك العدواني بأنه سلوك متعلم ومكتسب وليس غريزياً وتتعامل هذه النظرية مع العدوان بوصفه سلوكاً اجتماعياً وهو ناتج عن خبرات مكتسبة بدأت من الطفولة المبكرة وتخضع لمعايير سلوكية منها العقاب والثواب والتعزيز وتشير نظرية التعلم الاجتماعي الى ان معظم الافعال العدوانية هي سلوك متعلم تسهم (البيئة) بدور كبير وفعالة في اكتسابه من خلال ملاحظة نماذج للقدرة المعينة وتقليدها من خلال مشاهدة المحيطين بالمتعلم لهذا السلوك فقد اثبتت التجارب بان الاطفال او الافراد الذين يشاهدون نماذج عدوانية هم دائما اكثر عدوانية من الاخرين الذين يشاهدون نماذج غير عدوانية . وبهذا يتعلم الانسان الكثير من الانماط السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وخزنها في عقلة على اشكال احداث حسية او استجابات رمزية وان نتائج الافعال المتنوعة بصورة ضمنية اكثر من العلنية تعطي للفرد ليقوم بتشكيل الاستراتيجيات العدوانية والعدائية وبما ينسجم مع معايير تحديد الذات .
ومن جهة اخرى ان التعلم (بالملاحظة) يقصد به تغير سلوكالفرد ما بطريقة دائما نسبياً كنتيجة الملاحظة لافعال الاخرين والعلماء يسمون هذه الظاهرة (بالتعلم عن طريق الملاحظة) او التعلم الاجتماعي او تسمى (الاحتذاء على وفق انموذج معين) أو(المحاكاة) بمعنى اخر ان هذا التعلم بالملاحظة يتم باتباع العمليات التالية :
1. الاكتساب 2. الحفظ 3. الاداء 4. التوابع

وهذه النظرية تعتمد بوجد انموذج يحتذاء به في السلوك والتي تؤكد بتوفر ثلاثة مبادئ اساسية للنموذج لكي يتم عملية التعلم الاجتماعي وهي وجود قدوة او انموذج سلوكي ظاهري او رمزي .
يجب ان يكون هذا النموذج قوياً ومؤثراً .
يجب ان يكون هذا الانموذج على قدر من الجاذبية للفرد حتى يحتذى به .
وتعد نظرية التعلم الاجتماعي من النظريات التي اهتم بها علماء النفس الرياضي حديثاً وهي من النظريات التي لها علاقة وطيدة بل انها اساسية وذات اهمية كبيرة في النشاط الرياضي ومستوياته اذ انها تذهب الى ان السلوك العدواني هو سلوك اجتماعي مكتسب يتعلمه اللاعب كما يتعلم أي نوع من انواع السلوك البشري الاخرى ، ومن ثم فان التعزيز الايجابي للسلوك العدواني الى اللاعب او عدم انزال العقاب بفاعلة يمكن ان يدعم ابراز السلوك العدواني في المستقبل (محمد 1986) .
ان دعم قرارات المؤسسات الرياضية واستحسان الزملاء والجمهور والتغطية الاعلامية وقواعد اللعبة ونظمها كل ذلك يعززه احيانا السلوك العدواني في الملاعب . وأن اتخاذ انماذج مثالية يقتدى بها لابطال رياضيين يسلكون هذا النوع من السلوك يؤدي الى تعلمه واحتمال تكراره اعمال العدوان في النشاطات الرياضية وابرز ماجاء في نظرية التعلم الاجتماعي هي :
- ان العدوان ليس ناتجاً عن الاحباط .
- ان السلوك العدواني هو سلوك اجتماعي مكتسب او متعلم عن طريق الملاحظة والمشاهدة اساساً للتعزيز والمحاكاة .
- العدوان يولد مزيد من العدوان .
- الرياضة تسهم في تعلم السلوك العدواني اذا لم يكن هناك عقاب لفاعله .
- العدوان لايخدم كمتنفس ضد المزيد من العدوان (كمال 1988) .
- العوامل المؤدية الى السلوك العدواني في الانشطة الرياضية .
اجرى العديد من الباحثين الكثير من الدراسات والبحوث التي تخصصت في مجال الانشطة الرياضية ومستوياتها لمعرفة الاسباب الحقيقية للسلوك العدواني في المنافسات الرياضية وتوصلت هذه البحوث الى عوامل كثيرة التي كانت الاسباب الرئسية في ظهور السلوك العدواني في هذا المجال فضلاً عن ماجاء في نظريات العدوان من تفسيرات متعددة ومن اهم العوامل التي تؤثر في ظهور السلوك **العدواني** هي :
1- الاحتكاك البدني ونوع وطبيعة اللعبة الرياضية
2- الفوز والخسارة
3- نتائج المباريات وهذه تتكون من :
أ- تقارب النتائج ب- تباين النتائج ج- اهمية النتيجة
4. ترتيب الفرق
5. مكان المبارة
6. مدة اللعب
7. سمات الشخصية وهذه تشمل على:
أ- الاستشارة الانفعالية ب- الاتجاه النفسي ج- الخوف من الانتقام والعقوبة د.اللياقة البدنية هـ الفرق بين الجنسين.
8. المدرب والاداريوم والجمهور
9. الحكام وقوانين اللعبة .
10. اللاعبون الزملاء في الفريق نفسه .
11. الصحافة ووسائل الاعلام (خير الدين 1997)

الاعلام والاعلام الرياضي دورهما في الانشطة الرياضية:

مفهوم وتعريف الاعلام:

الاعلام في اللغة العربية يعبر عن المعاني والدلالات أي بمعنى ان الاعلام هو نشر المعلومات بعد جمعها وانتقائها واحيانا يطلق عليه الاستعلامات التي تعني ابراز الاخبار وتفسيرها ، اما الاعلام اوصطلاحاً فقد عرفه الكثير من الباحثين على سبيل المثال تعريف (زيدان عبد الباقي ، 1972) بأنه (تزويد الجماهير باكبر قدر ميسور من المعلومات الصحيحة او الحقائق الواضحة) . وكما عرفه (عبد اللطيف حمزة 1972) بانه (تزويد الناس بالاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين راي صائب في واقعة او مشكلة بحيث يعبر هذا الراي تعبيراً موضوعياً عن عقلية

الجماهير واتجاهاتهم وميولهم) وقد عرفه (ابراهيم امام 1977) بأنه (عملية نشر الحقائق والمعلومات والاخبار بين الجمهور بقصد نشر الثقافة بين افراده وتنميتهم) .

ان كلمة (الاعلام) تعني اساساً الاخبار وتقديم المعلومات ، ويتضح في عملية الاخبار وجود رسالة اعلامية (اخبار – معلومات – افكار- اراء) تنقل في اتجاه واحد (من مرسل الى مستقبل) الاعلام يعني (تقديم الافكار والاراء والتوجيهات المختلفة الى جانب المعلومات والبيانات بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقاً في تعلم مستقبل الرسالة الاعلامية كافة الحقائق من كافة جوانبها بحيث تستطيع الجماهير المستقلة تكوين اراء وافكار يفترض أنها صائبة حيث يتحركون ويتصرفون على اساسها من اجل التقدم والنمو لانفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه ويعزز(اوتوجررت 1975) (بانه هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه) وهذا التعريف لما ينبغي ان يكون عليه الاعلام ولكن الاعلام قد يقوم على تزويد الناس باكبر قدر من المعلومات الصحيحة او الحقائق الواضحة ، فيعتمد على التنوير والتثقيف التي تنساب الى عقول الناس ، وترفع من مستواهم وتنشر تعاونهم من اجل المصلحة العامة ، حيث يخاطب العقول لا الغرائز او هكذا ان يكون ، وقد يقوم الاعلام بتزويد الناس باكبر قدر من الاكاذيب والتضليل الاعلامي وأساليب اثارة الغرائز ويعتمد على الخداع وتزويد الحقائق والايهام وقد ينشر اخبار كاذبة ومعلومات مظللة او التي تثير الغرائز والفتن واسباب الصراع ، فتحط من مستوى الناس وتثير بينهم عوامل الفرقة والفتن كخدمة واعداء الامة وبناء على ذلك فقد عرف (سعيد 2011) (كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية ، بطريقة معينة من خلال ادوات ووسائل الاعلام و النشر ، والظاهرة والمعنوية ذات الشخصية الحقيقية اولا الاعتبارية ويقصد التأثير سواء عبر الموضوعية او لم يعبر وسواء كانت التعبير لعقلية الجماهير او لغرائزها) .

ان عملية الاعلام ليست الا عملية (ترامز) تتم بين المصدر المرسل بوسيلة من الوسائل وبين المستقبل الذي يحل هذه الرموز ويفسرها وكثيراً ما تصبح الرسالة الاعلامية حروف على الورق او اصواتاً لا معنى لها عندما لايكون المستقبل على مستوى فهمها وتدل النظرية الشاملة للاعلام على تغلغله في كيان الحضارة فعملية الاتصال تتم على مستويات مختلفة من حيث استخدام الرموز وتتواصل بمستويات ثلاثة في مجال التعبير اللغوي هي :

- مستوى التذوق الجمالي وهو المستعمل في الادب .
- المستوى العلمي النظري وهو المستخدم في العلوم .
- المستوى الاجتماعي الوظيفي الهادف الذي يستخدم الاعلام بمختلف اجناسه.

لقد اصبح الاعلام السمة المميزة للعصر الحديث واضحى اتاثيره في حياتنا طاغيا لايستطيع معه أي فرد في أي ركن من اركان الدنيا او يتجنبه ، ان يضع العقول ويحركها ، ويغير اتجاهات الافراد ويوجهها الى حيث يشاء ، بل هو يصنع الاحداث ، ويصنع الاخبار ، ويخطو الشعوب والدول التقدم الى الامام او اعلام مغرض عدائي يسيطر الى وقف الشعوب نحو ماهو افضل لها خلاصة القول ان الاعلام هو الذي يرسم اليوم ما يمكن نطلق عليه(الخريطة الادراكية) (الوجدانية) للشعوب ، فتبرز شعوب مستنيرة متكاملة الشخصية لها فعاليتها وتحقيق ذاتها ووجودها ، او تخلق شعوباً تعاني من الخواء الوجداني والادراكي امام ضغوط وتوجيهات الاعلام تسعى الى تجريد الافراد من هويتهم وانتمائهم وقيمهم ومعتقداتهم وثقافتهم الذاتية (فتحي 1985)

تعريف واهمية الاعلام الرياضي:

لقد عرف كلا من (خير الدين وعطا 1988) الاعلام الرياضي بأنه (عملية نشر الاخبار والمعلومات والحقائق الرياضية وشرح القواعد والقوانين الخاص بالالعاب والانشطة الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين افراد المجتمع وتنمية وعيه الرياضي) يعبر الاعلام الرياضي بمثابة المؤسسة العامة التي تواصل عمل المؤسسات الرياضية المختلفة والتعليمية بمراحلها المختلفة وتتجاوزها فتقترب بين الناس عن طريق ما تنشره بينهم من خبرات تعدل بين سلوكهم كباراً وصغاراً بما يتلاءم مع القيم والتقاليد الرياضية السليمة وللاعلام الرياضي دور متشعب في المجتمع ظهر بجلاء بعد انتشاره على نطاق واسع في القرن العشرين ولذلك اخذت الحكومات على اختلاف سياستها الفكرية تخصص لها الصحف والقنوات الاذاعية والتلفزيونية وتوجيهها نحو تحقيق اهدافها الداخلية من حيث رفع مستوى الثقافة الرياضية للجمهور وزيادة الوعي الرياضي لهم وتعريفهم باهمية الرياضة في حياتهم العامة والخاصة واستخدامها أيضاً لوصول الى اهدافهم الخارجية من حيث تعريف دول العالم بحضارة شعوبها الرياضية والذي يعكس بدوره رقي هذه الدول وتقدمها في شتى المجالات وفي ظل التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير والسريع في المجال الرياضي ، يبرز اهمية الاعلام الرياضي بضرورة احاطة الافراد بالمجتمع علما بكل مايدور من احداث وتطورات في هذا المجال .

ومن خلال هذا الموجز يمكن القول بان الاعلام الرياضي بانواعه المختلفة من صحافة رياضية وبرامج رياضية اذاعية وتلفزيونية يؤثر تأثير كبيراً في الوقت الحاضر ويشكل في جوانب خطيرة من النمو السلوكي والقيمي لافراد المجتمع في المجال الرياضي ، ولكن كيف يمكن للاعلام الرياضي من تحقيق هذا التاثير (حمدي 1987)

تاثير الاعلام الرياضي على التنشئة الاجتماعية:

ليس هناك اتفاق بين علماء الاتصال الجماهيري (وسائل الاعلام) على كيفية التي تؤثر وسائل الاعلام بصفة عامة والاعلام الرياضي بصفة خاصة على الناس او على نوعية ذلك التاثير نظراً لمخاطبة لقطاع كبير من الناس .

ولهذا اصبح تاثير الاعلام الرياضي على الجمهور مجالاً ضخماً قائماً بذاته له نظرياته وابحاثه الخاصة ومن اهم نظريات هذا التاثير هي:

- نظرية التاثير المباشر او قصير المدى .
- نظرية التاثير على المدى الطويل اوالتراكمي
- نظرية التطعيم او التلقيح .
- نظرية التأثير على مرحلتين
- نظرية تحديد الاولوية .
- نظرية حارس البوابة .
- نظرية الاستخدامات والاشباع(خليل 1985)

وكما هناك انواع من التاثيرات يمكن للاعلام الرياضي في تأثير على الجمهور الرياضي ومن هذه الانواع هي:

- تغير الموقف او الاتجاه الرياضي
- تغير المعرفة الرياضية
- التنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي
- الاثارة الجماعية في المجال الرياضي
- الاستشارة العاطفية في المجال الرياضي
- الضبط الاجتماعي في المجال الرياضي
- صياغة الواقع في المجال الرياضي (خير الدين 1987)
- وان ما يهم هذه الدراسة وهو مدى تاثير التنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي

التنشئة الاجتماعية في الاعلام الرياضي:

هناك مؤسسات معينة في كل مجتمع قد تقوم بتنشئة الافراد وتثقيفهم رياضياً وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعياً اضافة الى تلقيهم المعارف الرياضية التي تشكل بيئتهم الثقافية والحضارية نحو الرياضة ومن هذه المؤسسات البيت والمدرسة والاندية الرياضية ومراكز الشباب والساحات الشعبية وغيرها . ثم جاء دور الاعلام الرياضي الذي لم يعد مجرد مساهم صغير في عملية التنشئة الاجتماعية ، بل اصبح عامل مهم ومؤثر في العملية ، لقد وصل الاعلام الرياضي في كل زوايا المجتمع وخاطب النشئ والشباب والكبار من كلا الجنسين واقتحم كل ميدان من ميادين الرياضة المختلفة مروراً بالثقافة الرياضية الى الترويج الرياضي (سيد احمد 1974)

قد يكون اغلب الناس يتعاملون مع الاعلام الرياضي على انها مجرد اداة ترفية او مصدر للاخبار الرياضية ليس اكثر ، ان هذه النظرة تعد نظرة ضيقة او ليس هناك ترفيه برئ ولا اخبار محايدة ، أن كل ما نسمعه او تراه او نقرأه في الاعلام الرياضي لايخرج عن ازالة قيمة من القيم السلبية في المجال الرياضي وتثبيت اخرى محلها ايجابية او ترسيخ شئ قائم والتصدي للاخر قادم وهذا هو المقصود في التنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي (خير الدين 1987

ومن هذا اصبح من الضروري التنسيق بين اجهزة الاعلام المختلفة بصفة عامة والاعلام الرياضي بصورة خاصة في معالجة القضايا العامة التي تشغل الرأي العام وتمس امن المجتمع ووحدة الشعب ، حتى لايحدث تناقض بين ما يقدم في هذه الاجهزة ومايراه في البيت وبين ما يتعلمه في المدرسة او النادي او مركز الشباب واماكن اخرى فيحدث نوع من البلبلة والتشتت في فكر وسلوك الفرد قد يصل به الى حد الاغتراب وفقدان الهوية والانتماء وبالتالي لجوءه الى وسائل العنف واستغلال الحشود الجماهيرية التي يتواجد فيها لمشاهدة المنافسات الرياضية لاثارة العنف والقيام باعمال شغب .

ان الاعلام الرياضي يعمل على ايجاد راي عام يوجه بطريق او باخر نحو التمسك بالاراء واتجاهات اجتماعية معينة والتخلي عن اراء واتجاهات اجتماعية اخرى فهو يقوم بدور ثنائي فمن ناحية يتضمن عملية الضبط الاجتماعية ومن ناحية اخرى فانه يوفر الجو المناسب لاحداث التغير الاجتماعي السلس المنسجم أي انه يسعى دائما الى التبشير بالقيم الرياضية التي تسود المجتمع ومعتقداته .

العنف ودور الاعلام الرياضي:

لقد لوحظ في الفترة الاخير خروج بعض الرياضيين عن تقاليد الرياضة وروح المنافسة الرياضية ، فاصبح العنف الرياضي بكل صورة سواء كان من اللاعبين والجمهور والاداريين او المدربين او غيرهم والذي يتمثل في انواع العنف المختلفة ومنها:

- العنف الوسيلي لتحقيق هدف معين

- العنف التوكيدي باستخدام الحق القانوني
- العنف العدواني الذي يهدف الى ايقاع الضرر بالاخرين .

كل هذه الانواع اصبحت بصورة عامة ومؤسفة تهدد مسيرة الرياضة وتخرجها عن اهدافها الحقيقية في خلق المواطن لصالح بدنياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً بالاضافة الى كونها متنفساً للترويح ومتعة الجماهير وان استمرار ظاهرة العنف الرياضي يعتبر مؤشراً على حالة العنف الذي يشهده العالم حتى اصبح العنف الرياضي او اطلق عليه (بالارهاب) الذي يهدد مسيرة الرياضة في جميع ميادينها ولم يعد العنف على لعبة معينة وخاصة انتشار الالفاظ النابية التي يرددها الجمهور والاعتراضات على قرارات الحكام واثارة الجماهير وتحطيم المدرجات وقذف الحجر وهذه تدخل الى كل بيت ويسمعا الصغار والكبار من الجنسين مما قد يتسبب في احجام الاسر عن متابعة المنافسات الرياضية التي يقدمها الاعلام الرياضي بعد ان كانت تحرص على ذلك (زيدان 1972) .

وقد اكدت احدى الدراسات ان تنامي ظاهرة العنف في المجال الرياضي بين الجمهور يرجع بشكل مباشر واساسي الى تعرض الجمهور الى رسائل اعلامية رياضية لمنافسات الكرة التي تتضمن الكثير عن مواقف العنف اللفظي والجسدي التي يتحمل في اعتداء بعض اللاعبين على منافسيهم او على الحكم فهذا العنف الذي يشاهد الجمهور من خلال الاعلام الرياضي وبمثابة عنف واقعي وان هذا العنف يميل الجمهور الى تقليده (محمد 994)

وقد اشارة الدراسات من تفسيرها (لنظرية التنفيس) وهي احدى نظريات العنف الاعلامي حيث يتعرض الانسان خلال مسيرته الى كثير من الاحباطات المختلفة نتيجة تعاملهمع نفسه ومع الاخرين وتؤدي هذه الاحباطات الى ممارسة العنف وهذا ما ذهبت اليه نظرية (الاحباط – العدوان) ان مشاهدة احداث العنف وبشكل مستمر في اجهزة الاعلام الرياضي يؤدي الى رفع مستوى الاثارة النفسية والعاطفية عند الجمهور مما قد يؤدي الى حدوث السلوك العدواني عند الافراد ولاسيما اذا كان العنف الذي يشاهده مبرراً ، ففي هذه الحالة يصبح تاثير الاعلام الرياضي كبيراً وخطيراً ويتبع ذلك امراً لابد منه هو سهولة تعلم الجمهور للسلوك العدواني من خلال التعرض المستمر لاحداث العنف في الاعلام الرياضي وهذا حسب (نظرية التعلم الاجتماعي) حيث يقوم الافراد او اللاعبين بتقليد النجوم يمثلون القدوة الرياضية وتمثل له اطاراً مرجعياً ثميقوم باستدعائها في نفس المواقف المشابهة .

ويجب ان لانسى ان الانسان قد يرفض ما يشاهده او ما يتابعه من احداث وعنف رياضي عبر اجهزة الاعلام الرياضي ولا يقنع بها ، ولكن يجب ان نتذكر ايضاً ان ثقافة الانسان وعمره يحددان مدى تاثره بما يعرض عليه ، فالناشئين مثلاً يكون اشد تاثيراً واسرع استجابة لما يعرض عليه ، وكما ان تكرار عملية العرض وبشكل مستمر تزيد من عملية التأثير السلبي لدى الناشئ (خير الدين 1987)

وقد ان الاوان للتفكير في اتخاذ خطوات جادة لاصلاح مافسد ونتدارك ذلك في معالجةما يعرض من احداث عنق بطريقة تربوية هادفة باظهار مساوية وعيوبه والاضرار التي قد تنجم عنه قبل ان تتراكم الاخطار وتعظم التاثيرات الخطيرة وتصبح انماطاً حياتية متاصلة في حياة الناشئين .

الاستنتاجات:

من خلال ما عرض اعلاه استنتج الباحث مايلي :

- ان الاعلام بصورة عامة والاعلام الرياضي انشطة روحية وعملية في مجال تكوين القناعات الفكرية له علاقة مباشرة بسياسة الدولة عن طريق نشر الاراء والافكار والمواقف وادخالها في وعي الناس وتعزيزها مما يشكل راي عام في المجال الاعلامي الرياضي.
- ان الاعلام الرياضي هو عملية تكوين الرأي العام في المجتمع وتتلخص في ادراك الناس للمصلحة الاجتماعية ويلعب دوراً في ربط شرائع المجتمع المختلفة وكتمالة بما يقوم به من ازالة ما بينهم من فروق طبيعية .
- الاعلام الرياضي يلعب دوراً في خلق الحافز والدافع في أن واحد لعملية التغير لدى اللاعبين والجمهور والمجتمع نحو التقدم والاقتداء .
- الاعلام الرياضي له التاثير في الاتجاهات الايجابية نحو الرياضة وانشطتها والعابها لو احسن استغلالها ومن طرق تستطيع ان تؤثر في التقاليد والقيم الاجتماعية .
- الاعلام الرياضي سلاح ذو حدين له فوائده الاجتماعية الكثيرة وله عيوبه المتعددة فهو اداة لها نتائجها ومصلحتها بحسب توجه الانسان لها وتسخيره اياها فالاعلام الرياضي يستطيع الى حد كبير بناء مجتمع متفهم ويساعده في حل مشاكلة .
- الاعلام الرياضي يستطيع ان يربط الرياضي في المجتمع بعقيدته نحو القيم الرياضية العليا والاخلاق الرياضية ويجنبه من التعصب والشغب والعنف .
- الاعلام الرياضي يقدم لابناء المجتمع على اختلاف اعمارهم الثقافة الرياضية اللازمة من خلال شرح المعارف والمفاهيم والعلوم الرياضية بما ينمي ثقافتهم ويوسع افاقهم .
- الاعلام الرياضي في الواقع لو وضع في ايدي امينة وعلمية يكون له الاثر الكبير على المجتمع والافراد في توجيهاتهم الرياضية السليمة .

التوصيات:

من خلال ما تقدم يوصب الباحث: